الثورة
الجمعة 23 شعبان 1433هـ 13 يوليو 2012م العدد (17405)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

الـوطــن أولا!!

التوظيف.. والمصداقية

أحمد يحيى الديلمي

■ وصــف الإمام علي بن أبي طالب كرم اللــه وجهه رفض الخوارج لمبــدأ التحكيم على خلفية معركة صفين واحتجاجهم بقوله تعالى «إن الحكــم إلا لله» قائلا «كلمة حق يراد بها باطل» فكان أول من حذر المسلمين ونهى عن اســتغلال النصوص وتفسيرها باتجاه مغاير لمقاصدها الحقيقية، القاعدة احتلــت بطون الكتب وغــدت من المأثورات المشهورة التي يتناقلها الناس.

■ بالمقابــل كان الخليفة معاوية بن أبي ســفيان أول من قلب الحقائق رأســا على عقب وفســر النص وفق مضمــون رغبته الذاتية فلقــد احتج عليــه الصحابة بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر «ويح عمار تقتله الفئة الباغية» لم يجد فرصة للتشكيك في مصداقية الحديث فلجــأ إلى فكرة التأويــل وأجاب أصحابه «قتله من جاء به».

■ الإشــكالية أن فكــرة اســتغلال النــص والتعامل معه برغبة مبيتة هي التي احتلت ذاكرة الحــكام وأصبحت من الافعــال المحببة ومدخلاً للتجهيــل وتزييف الوعي غدت مع تعاقب الأزمنة فعلاً محمود يدلاً على الذكاء والفطنة.

■ التأصيل للفكــرة في الواقع الحياتي تحــول إلى فعــل مألوف تتوارثــه الأنظمة وترتهن إليه كلما اقتضت الظروف ذلك.

■ عندما نســتوعب المقدمة التي أسلفنا لا نستغرب فعل الأنظمة في الزمن الراهن عندما تحس بالعجز لا تتردد عن الاستفادة من الكذب والخداع والضحك على الذقون باســتغلال المنجــزات والقيــم والمبــادئ لإفراغها من مضمونها الســامي وإلباسها مضموناً آخر يحقق الغاية المرجوة.

■ المفارقة العجيبة أن الأنظمة الســابقة في تونس ومصر واليمن تبنت فكرة توظيف الشــعارات البراقة والمبــادئ العظيمة قبل عــام من رحلة الســقوط مــع اختلاف في طبيعة الاستغلال والمكاسب المرجوة .

■ اليمــن وتونــس تصدرت شــعارات الانتماء والــولاء واجهة الخطاب الاعلامي وتم تحويــل رمــز الوطن وهــو العلم إلى شــارة على كتــف الطلاب فــي المدارس بهدف اختــزال الوطن والثــورة والانتماء في شــخص الرئيس ليصبح الولاء للوطن والثورة ولاء للرئيس.

■ مصر كانت عمليــة الاختزال قد تمت فــي مرحلة ســابقة لذلك وظفــت الظاهرة باتجاه يدغدغ عواطف البعض ليكون شعار «مصر أولا» مدخلاً للتنصل من الالتزامات والمواقف القومية وإليه لتبرير مواقف النظام الســلبية من قضايا الأمة الاساســية وفي المقدمة القضية الفلسطينية.

■ مــا يؤكد عن كونها «كلمات حق أريد بها باطــل» النتائج العكســية التي ترتبت عليهــا ولعبت دورا أساســيا في التعجيل بالثورة ومنها:

– تجريــد الــولاء والانتمــاء للوطن من معانــي القدســية بإخراجهــا مــن ثنايا الصــدور وتحويلهــا إلــى شــعارات في الميادين والساحات شأنها شأن الإعلانات التجارية.

–إفقاد العلــم الهيبة والجــلال والوقار التــي كان يحتلها في نفــوس الطلاب وهو يرفرف في الســاحة يجلونــه كل صباح، العبء المالي الناتج عــن إلصاق العلم في الزي المدرســي قلل من أهميــة العلم وولد الخوف من المجهول القادم.

■ **اليمن في الجيوب.. اليمن في جيوبنا**

الاعبــاء الماليــة التــي تم إنفاقهــا من خلال هيئة التوعيــة الوطنية فاقت الخيال وهو مــا أثار اســتهجان المواطن فلم يجد أمامه من وســيلة للاحتجاج في ظل القمع والتخويــن والاتهام بالعمالــة ضد كل من ينتقد الفساد أو يعارض استخدام قضايا الأمة الأساسية وتوظيف الشعارات باتجاه معايير لمضمونها فانطلقوا يتندرون بتحوير بعض الشــعارات كما أســلفنا مــا يثير الدهشة أن هناك من يصر على الاستمرار فــي القيام بالدور المشــبوه ويســعى إلى استغلال الشــركات والتجار باسم الهيئة المزعومــة وهــو مــا يتطلب مــن الجهات المختصــة التدخــل لإيقاف هــذه المهازل والممارسات التي تســتغل أعظم مقدسات الانسان اليمني التي يحتفظ بها في أعماق قلبه ولا يحتاج من يزايد عليه ويتكسب بهذه الثوابت بدعوى أنه يذكره بثوابت يستحيل أن ينساها أو تغادر ذاكرته.. والله من وراء القصد.

إليه.. بعد رحيله

أحمد عبده سيف

كان نبــأ رحيله ثقيــلاً بالرغم من تهيــؤ نفوس عارفيه لذلــك.. وعند ســماعي للخبر حمدت اللــه، وصليت على خير الخلق وقلت اللهم بحق غناك وفقره، وقوتك وضعفه، وعزتك وهوانه اشــمله بعفوك ورضوانــك.. وأن تزيد من إحسانك بأن تسكنه فسيح جنانك.

لم تكن تربطني بالحاج الوالد أحمد هائل ســعيد علاقة تذكر، بل إنيٍ لم التق به إلا مرتين بفعل الصدفة التي أبقت له مكانة وأثراً.. وبالرغم من ذلك تســاءلت إن كان حزني كبيــراً.. وألمي ثقيلاً بهذا القدر فمــا مقدار الحزن والألم الــذي ألم بأســرته الصغيرة فدعوت بــأن تعصم قلوبهم بالصبر على فقدانهم هذا الرجل الاستثنائي الذي أثر في حياة المجتمع بدور وطني، واســهام إنساني مباشر وغير مباشر علمته تجاربه حســن تقدير، وعظم نعم الله.. وفي مقدمتهــا نعمة العقل، وأيقن بأن عليه التعبد بها تقرباً إلى اللــه، وتوظيفاً لحقه منها حتى تميز برغم انتمائه لجيل لم تهيئه أقداره لنيل المعرفة والتأهيل المناسبين، ولبيئة لم تقو على التحول.. لترقى إلى مستوى التمتع بالآدمية.

ومنذ قدر له التســاكن مع رحلــة اعتلال طويلة ومؤلمة.. حاولــت الزيارة ولم أوفق لأني لم أكن مؤهلاً لها، ثم أردت وداعه فخانتني ظروفي ولم أتمكن، ورغبت بالتعزية به عبر قريب من الأســرة ففاجئني بعد تعزيته شخصياً وقولي له وعظــم الله لنا الأجر.. فقال "مازحــاً" وإن تدعو لي بعظم الأجــر فذلك مفهــوم، ولكن أن تدعو بتعظيــم أجرك ففيه "كبــر"، ووجدتني أرد جــاداً إن كان الراجي رحمة ربه قد عــاش حياته بماله وجاهه وعزه معكــم.. فقد أضحى بعد وفاتــه بلا مال ولاجاه ولا نفوذ.. وغدا مثلنا طامعاً برضاء الله ورحمته..

رحمك الله يا حاج أحمد هائل فقد كنت رجلاً استثنائياً قــل نظيرك.. أعملت عقلك حتــى أرهقته في زمن عجز فيه غيرك عن إدراك قيمة العقل ولم يحســنوا توظيفه، وقبلوا بإهمال وترحيل أدمغتهم إلى الآخرة كما وهبت.. لتكون أدلة إدانة، ومصدر ويل.. وعملــت بصمت من موقعك فأكثرت مــن الانجــاز دون جلبة أو صخب، فــي ذات الوقت الذي تبــارى فيه غيرك على اجتذاب الأضواء بدون اســتحقاق يذكر.. ولم تشــغلك الدنيا بلذاتها الزائلة، ولم تأبه للشهرة بما يترتب عليها، بل حرصت على أن تبلغ السعادة مع كل نجاح تحققه... عشــت إنســاناً بدون ظلال وأنت من كان ظلك وارفاً، وكنت معتداً بخياراتك، مقنعاً لمن يعملون معك وقــد كان بينهم الأمي وحامل الدكتوراة وصاحب التجربة والخبرة.. وقنعت باستغناء نفسك عن بهارج وملذات الدنيا وابتليــت بمرض رجوت أن تكون قد صبرت عليه وأجرت.. حتى رحلت عن دنيانا زاهداً بها.. وتركت كل شيء وراءك طمعاً برحمة ربك ورضاه.. وآملاً بأن يبقى أولادك قناديل تضيء. فلتشملك عناية ورحمة ربك.. إنه سميع الدعاء.

وداعا رمز العطاء والوفاء

وليد المشيرعي

■ عندما نســمع اســم الاقتصــادي العملاق الحاج أحمد هايل ســعيد أنعم رحمه الله وأسكنه فســيح جناتــه لا يخطر في بالــك أن رجلا بثرائه ومكانته الاجتماعية يمكن أن تلتقي به بالصدفة بعد منتصف الليل في أحد شــوارع المجلية بتعز حيث يقطن متجها إلى المســجد على قدميه لأداء صلاة القيــام أو أنك ذات يوم ســتراه واقفــا في طابور الموظفــين لقبض راتبه الشــهري من أمين صندوق المجموعــة لكن هذه هي الحقيقــة التي يعرفها كل أبنــاء الحالة والتي أكســبت الفقيد حــب الناس وأســكنته في قلوبهم حتى أولئــك الذين لم تصل إليهم هباته وعطاياه «وهم قلة قليلة».

نعــم لقد كان الفقيد رحمه الله كالريح المرســلة ولم يرد ســؤال أحد وحتى حين تأســست إحدى الجمعيات الخيرية بمحافظة تعز لهدف وقف ســيل الحوالات والهبات المالية التي كانت تتدفق من تحت يديه وتحويلها إلى مشاريع خيرية عامة كان رحمه الله من كبــار الداعمين لتلك الجمعية ورغم ذلك لم يتوقف عن عطاء الســائلين «وما أكثرهم» مؤمنا في ذلك بصدقية ما قاله الأولون بأن الصدقة تجوز لكل سائل حتى لو كان «راكب فرس».

ولئن كان هذا الخلق الكريم غير بعيد عن أخلاق عامة أبناء وأحفاد الســعيد وعلــى نبراس جدهم ومؤســس مجدهم المرحوم الحاج هائل سعيد أنعم وكبير الأســرة الحاج علي محمد سعيد أنعم أطال الله عمره.

فــإن الفقيــد أحمد هايــل كان نســيجا وحده وعلامة فارقة في تاريــخ بيت هايل فعطاؤه لم يكن بانتظار سؤال ذوي الحاجات من كل درجات السلم الاجتماعي والسياســي والثقافي ولا ينكر ذلك إلا جاحد وكم هو منكر وقبيح ذلك الجحود الذي نراه اليوم في وجوه المســتائين من مواقــف الفقيد في الأزمــة الأخيرة وصمتهم المروع غداة رحيله أتذكر وكيف لي أن أنســى يوم وصلتني رســالة شفوية من الفقيد عبر الإعلامي والشــاعر المعروف أحمد محســن الزواحــي تحمل دعوة منه لزيــارة مكتبه بالمجموعة في أقرب وقت.. يومها كنت في العشرين من عمــري حدثا يحبو في بــلاط صاحبة الجلالة وكانت صحيفة الجمهورية الصادرة من تعز نشرت لي مقالا بعنوان «صناعتنا الوطنية.. ياسين عليها» انتقدت فيها بســخرية لاذعة دعــوات حماية المنتج المحلي مطالبا بتحســينه ومكافحة التهريب.. لذلك لم أندهش بقدر ما كانت دهشــة الجيران والأقارب ودموع والدتــي رحمها الله تعالــى التي امتد بها العمــر حتــى ترى ابنهــا مدعوا إلــى مكتب أكبر شخصية اقتصادية في البلاد.

تفاصيل اللقاء كانت كثيرة منها أن الفقيد رحمه الله ســألني عن عملي فاســتحييت اخبــاره أنني عاطل وكذبت مدعيا أني صحفي بالجمهورية وعن حالتي الاجتماعية «عازب» ومنطقتي ودراستي إلى آخــر «المجبر» الذي لم تثقله الرســميات ولا أجواء الرهبة.. فبســاطة الفقيد وعفويتــه ولهجته القروية خفيفــة الظل كانت تملأ المكان ولم تترك منفذا لغير الطمأنينة والارتياح.

ودعني الفقيد مهديا لي حقيبة مملوءة بإصدارات أدبيــة وعلميــة دعمتها المجموعة وقــال بكل جدية «أشتيك هكذا تكتب بصدق .. أنت قلم» ورغم مرور ما يقارب العقدين من الزمان على ذلك اللقاء لا أزال متأثرا بشــخصية الفقيد وكل ما وقعت عيني على متعجرف أجوف يملأ الدنيا «تفاحيط» ويزهو بثروة قد لا تتجاوز رأســمال بقالة بشارع هائل.. أقول : أحمد هايل يالك من عظيم.

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته يا فقيد الوطن ورمز العطاء والوفاء والثبات على المبادئ والعاطف الحاني على الفقــراء والمحتاجين والمظلومين.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تطلعات كل مواطن يمني

هشام عبدالله الحاج

دائمــاً وأبــداً يحب الإنســان أن يشــعر الفخر والاعتزاز كلما وجد نفســه في دولــة ترعاه وترعى مشــاعره وتحاول دائمــاً وأبداً أن تعمــل على حل المشــاكل بصورة ترضي الجميع ولذلك أنا كمواطن يمني هناك أمور اتطلع لوجودها ليس أنا وحدي كل مواطن يمني حر شريف يحب وطنه حباً خالصاً فإنه يتطلع إلى:

١- أن يكــون اليمــن خالياً من المظاهر المســلحة في الشــوارع وذلك لأن الســلاح وهــذه حقيقة قد أعمى بصيرة أشــخاص كثير في هذا البلد الحبيب وســبب في إزهاق أرواح كثير من الأبرياء فبســبب شــجار بســيط بين اثنين ولو على أتفــه الأمور تجد السلاح يتحرك والشيطان يزيد في إثارة الفتنة، ومن ثــم يحدث مالا يحمد عقباه ويكون الســبب في ذلك حمل الســلاح، فالأفضل للجميع هو ترك الســلاح في المنازل وحمله يجب أن يكون في موطن الشــرف والدفاع عن الوطن، وهذا أمر نحبه ويحبه كل مواطن يمني شريف غير عميل، وما حدث من حمل السلاح خلال الفترة الســابقة يدل على قلــة الوعي عند من يحمل الســلاح، والحقيقة أن من يحملون الســلاح تجدهم أشخاصاً يتبعون شيخاً ولا يفهمون ما يقول لهم شــيخهم وهــذا خطر على الشــيخ بدرجة أولى وعلى كل مواطن يمني ولذلك أشعر بالسعادة عندما أجد شــوارعنا خالية من الســلاح وكم أتأثر عندما أجد مجموعة يحملون الســلاح دون أي دافع لحمله إلا من باب التفاخر مردود عليه.

٢- أن تكــون القلوب متصافيــة ولذلك تجد كثيراً ممن تتحدث معهم حول تصفية القلوب يوافقونك في الــرأي وهم في حقيقة الأمــر يعملون غير ذلك وهذا الكلام يشــعر به كل مواطــن من خلال نبرة الحزبية التي ســيطرت على عقــول وقلوب كثيــر من الناس جعلــوا الحزبية غاية يتخاصمــون ويخاصمون من أجلها وقد يقتلون فيقتلون ويقتتلون بســبب الحزبية في الدين وندع الحزبية تســلك مســلك الديمقراطية النهــج الذي اخترنــاه لنا كمثل فــي الوطن العربي أســســنا من خلاله حرية الرأي والرأي الآخر، ولذلك أشعر بالسعادة عندما أجد صفاء في القلوب صفاء حقيقيــاً من منطلق ديني لاحزبي وكم يشــتد حزني عندما أجد الخلافات الحزبية فرقت بيننا وهو مظهر يقلق الجميع فهلا جعلنا الحزبية وسيلة وليست غاية.

٣- أن يوجــد إعــلام حر نزيه وشــريف يدافع عن الوطــن ويدعــو إلــى الوحــدة ويبتعد عــن المناكفات السياســية والحزبية، إعلام ينظر إلى مســتقبل اليمن ككل لا إلى مســتقبل الأحزاب السياســية إعلام يدعو إلــى الوحدة وجمع الشــمل لا إلى الفرقة والشــتات، المؤســف أن الإعلام أصبح مصدر خــراب أكثر مما هو مصــدر خير، لكن وأنا أتابــع الصحف والمجلات وأتابع القنوات أشعر بالإحباط حيال ما أجد من سقوط الإعلام وتحوله من إعلام يدافع عن الوطن ومكتسباته، ويكون سلطة في وجه الفساد، إلى إعلام حزبي ما فيه فساد وقلة أخلاق يدعو إلى الحزبية لايدعو إلى الأمن والأمان للمواطن اليمني فهل وعينا الدرس؟

٤- يتطلــع إلى وجود اســتثمار حقيقي يرفع من اقتصــاد الوطــن ويخفف مــن البطالة التــي يعاني منهــا كثير من المواطنين، والحقيقــة أن اليمن أرض خصبة للاســتثمار في جميع المجالات، لكن ما جعل الاســتثمار ضعيفاً في هذا الوطن هو الفساد الذي يعاني منه المســتثمرون، وذلك تجد أن الفساد سبب توقف عدد من المســتثمرين عن استثمار أموالهم في اليمن، هروباً من الفســاد الموجود ولذلك حتى نشعر بالسعادة في وجود استثمار حقيقي في اليمن علينا أن نقــف صفاً واحــداً في وجه الفســاد، فمواجهة الفســاد مســؤولية كل مواطن يحب اليمن وتشجيع الاســتثمار من مســؤولية الدولة والوقــوف أمام من يعرقل الاســتثمار في اليمن مــن أولويات الحكومة حتــى ينهض اقتصادنا وهو حل لكثير من المشــاكل الاقتصادية التي يعاني منها اليمن.

٥- يتطلــع كل مواطن يمني لأن تكون شــوارعنا نظيفــة فالنظافة مظهر حضاري ولذلك يجب على كل مواطن أن يعمــل كرجل نظافة وإلا صــارت حياتنا موبــوءة، فهل فهمت الحكومة أهمية النظافة وفهم كل مواطن؟

وهناك تطلعات كثيــرة يتطلع إليها المواطن اليمني ومنها الصحة والأمن والتعليم وكذلك الســياحة التي ضاعت خلال الأزمة السياســية، مع وجود مشــاكل أمنية، وهو ما ســبب في فقدان الســياحة في اليمن وفي الدول التي حل عليها ما يسمى بالربيع العربي، ومــن التطلعات التي يتطلع إليها المواطن اليمني أكثر من أي شــيء هو الحفاظ علــى الوحدة والدخول في حوار شامل يؤلف بين القلوب ويخرج اليمن من مأزق الحزبية ويســاعد على تطور الديمقراطية بالشــكل المطلوب

فيسبوكيات

facebook

محاكمة الرازحي وقمع الحريات

عبدالكريم الخيواني

البرلمان الذي مدد له مرتين وانتهت، انتقل من تمرير القوانين والبصم على القروض والموازنة إلى رفع دعاوى ضد الصحفيين، وبدأها بالزميل الشاعر والكاتب عبد الكريم الرازحي على ذمة مقال انتقد فيه مجلس النواب، الذي يبدو أنه يستغل التمديد للملاحقة الصحفيين، والمفارقة أن المحاكمة خلال ثورة، محاكمة الرازحي مناسبة لتصدي الصحفيين لقمع حرية التعبير وتسليط الضوء على مجلس يعد الأسوأ والأطول في بلادنا.

الدين للإعمار

كمال شرف

أي دين هذا؟؟ ....ما هي قضيتهم؟؟ ..
ومن هو الإله الذي سيتقبل منهم أرواحاً بريئة ليدخلهم جنته ؟؟؟
لا أراهم سوى قتلة مأجورين منحرفين لا دين لهم ..فالدين جاء للإعمار ونشر السلام وتقديس الروح البشرية .ولم يأت لينشر الموت والدمار ..فالله جميل رحيم رحمان ..وهو ليس بهذا القبح والقسوة ليبارك أعمال قطاع الطرق والقتلة .
رحم الله الشهداء

خالص المنصات

حمدي البكاري

بمواصفات الثورات...هل الثورة اليمنية ثورة؟
أنا مؤمن أنها ثورة بعظمة شهدائها ونقاء بعض شبانها لكن لماذا تقرر الأحزاب مصيرها..لماذا لا تقرر الثورة مصيرها بنفسها...؟..لماذا لا تدعوها فقد تكون مأمورة بأمر الله إلى غاياتها النبيلة..؟الرحمة للشهداء الأحرار...وللجان التنظيمية خالص المنصات..